الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتي ١٩٦٣م

د. محمد كمال أحمد السيد*

ملخص

حملت الأردن منذ إنشائها عام ١٩٢١م على عاتقها معارضة الشيوعية والسياسة السوفييتية، إذ رأت فيهما تقويضًا للأسس التى قامت عليها الإمارة ثم المملكة فيما بعد، إضافة إلى تبنيها لموقف الغرب من الشيوعية، ومن ثم حرمت على أى مواطن أردنى تبنى هذه الأيديولوجية، ومع تشكل حكومة سليمان النابلسى من تيارات سياسية متنوعة كالقوميين والبعثيين والشيوعيين؛ شرعت فى إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتيى، مما دفع الملك حسين ومن ورائة الغرب لإقالة هذه الحكومة، متعللاً بأن النابلسى فتح البلاد على مصراعيها للشيوعيين، مما يخل بالاستقرار القائم بالمملكة، مما أسفر عن حدوث اضطرابات سياسية شملت ربوع الأردن والضفة الغربية طوال عام ١٩٥٧م.

ومع التحول الذى شهدتة السياسة الأمريكية فى بداية ستينيات القرن الماضى تجاه الدول المحافظة كالأردن والسعودية وتقليل المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لهما، وفتح علاقات إيجابية مع الحكومات العربية الراديكالية كمصر والعراق وسوريا ، رأى ساسة الأردن ضرورة توجيه بلادهم نحو موسكو طالما أن ذلك لا يمثل خطرًا على استقرار المملكة، مما أسفر عن اعترافهم به فى أغسطس عام ١٩٦٣م .

الكلمات المفتاحية: الأردن – الاتحاد السوفييتى– الاعتراف– بريطانيا

* مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب – جامعة المنصورة

مقدمة

تُعد الأردن منذ إنشائها عام ١٩٢١م من أولى الدول فى منطقة الشرق الأوسط التى حملت على عاتقها معارضة الشيوعية والسياسة السوفييتية، إذ رأت فيهما تقويضًا للأسس التى قامت عليها الإمارة ثم المملكة فيما بعد، إضافة إلى تبنيها لموقف الغرب- لا سيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية- من الشيوعية، ومن ثم حرمت على أى مواطن أردنى تبنى هذه الأيديولوجية، وذلك بمقتضى إصدارها عدة قوانيين أبرزها قانون التحريم عام ١٩٥٣م.

ولما تشكلت حكومة سليمان النابلسى(٢١أكتوبر١٩٥٦م-١٠أبريل ١٩٥٧م) من تيارات سياسية متنوعة كالقوميين والبعثيين والشيوعيين؛ شرعت فى إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى والاعتراف بالصين الشعبية عام ١٩٥٧م، مما دفع الملك حسين ومن ورائة الغرب لإقالة هذه الحكومة، متعللاً بأن النابلسى فتح البلاد على مصراعيها للشيوعيين مما يخل بالاستقرار القائم بالمملكة، الأمر الذى أسفر عن حدوث اضطرابات سياسية شملت ربوع الأردن والضفة الغربية طوال عام ١٩٥٧م، وحتى دخول الأردن فى الاتحاد الهاشمى مع العراق .

ولما شهد النصف الأول من ستينيات القرن العشرين تحولاً فى السياسة الأمريكية تجاه الدول المحافظة كالأردن والسعودية وتقليل المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لهما، وفتح علاقات إيجابية مع الحكومات العربية الراديكالية كمصر والعراق وسوريا بالإضافة إلى عوامل أُخرى رأى ساسة الأردن ضرورة توجيه بلادهم نحو الاتحاد السوفييتى طالما أنه لا يمثل خطرًا

على استقرار المملكة، مما أسفر عن اعترافهم به فى أغسطس عام ١٩٦٣م .

وعليه تطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات؛ ما طبيعة العلاقات الأردنية السوفييتة قبل عام ١٩٦٣م ؟، ما الدوافع التى وجهت الأردن نحو موسكو؟، ما الأسس التى قامت عليها العلاقات بين البلدين؟، ما موقف الرأى العام الأردنى من إعتراف حكومته بالاتحاد السوفييتى؟ ما موقف القوى الإقليمية والدولية من الإعتراف الأردنى بالسوفييت؟، هل أثر الاعتراف الإردنى بالاتحاد السوفييتى على الصراع العربى الإسرائيلى؟ إلى أى مدى أثر الاعتراف الأردنى على سياستة الداخلية والخارجية ؟.

وللإجابة على تلك التساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى عدة عناصر هى: إرهاصات التقارب الأردنى السوفييتى، دوافع الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتى، الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتي، ردود الأفعال، أثر الاعتراف الأردنى بالسوفييت على الأردن .

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة شملت: الوثائق الأردنية غير المنشورة والمودعة بدائرة المكتبة الوطنية بعمان، ووثائق الخارجية البريطانية Foreign Office وتم اختصارها إلى F.O، فضلاً عن الوثائق العربية والأجنبية المنشورة، علاوة على عدد من المراجع العربية والأجنبية، وكذلك بعض الأطروحات والدوريات العلمية والصحف.

أولاً- إرهاصات التقارب الأردنى السوفييتى

فى إطار سياسة الإستقطاب التى ظهرت بين المعسكرين الشرقى والغربى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتبنى المعسكر الأول دعم الدول ذات

التوجهات التحررية كمصر وسوريا ومساعدة المعسكر الثانى الدول المحافظة كالسعودية ولبنان والأردن، وكون الأخيرة ارتبطت بوشائج سياسية واقتصادية وعسكرية بلندن وواشنطون فقد عدتها موسكو أحد مناطق الحرب الباردة مع المعسكر الغربى [١].

ففى أعقاب اعتراف الولايات المتحدة بالأردن كدولة مستقلة وتبادل الجانبين التمثيل البلوماسى على درجة مفوضية فى يناير ١٩٤٩ ثم سفارة فى أغسطس ١٩٥٢م[٢]، عدل السوفييت من سلوكهم تجاه عمان[٣]- وتحديدًا أواخر عام ١٩٥٥م عندما بدأت محاولات ضم الأردن لحلف بغداد – فأعلنوا موافقتهم على انضمام الأردن لهيئة الأمم، ثم عرض السفير السوفييتى بالقاهرة على القائم بأعمال السفارة الأردنية بها أن تتبادل الحكومتان التمثيل البلوماسى، وأن يقوم السوفييت بتقديم السلاح للأردن، لكن مسئولو الأخيرة آنذاك أعلنوا أن قبول ذلك الأمر مع وجود المعاهدة البريطانية الأردنية التى أُبرمت عام ١٩٤٨م [٤] يمثل تحديًا للغرب [٥].

ومع إنهاء المعاهدة البريطانية الأردنية عام ١٩٥٧م[٦]، وامتناع واشنطون عن تقديم المساعدات الاقتصادية للأردن عقب تصريحات سليمان النابلسى رئيس الوزراء الأردنى الرافضة لملء الفراغ، اتجه الأخير للسوفييت للحصول على المعونات، وفى هذا السياق جرت مجموعة من الإتصالات بين الحكومة الأردنية من خلال على أبو نوار رئيس أركان الجيش وشفيق أرشيدات وزير العدل مع السفير السوفييتى بدمشق[٧] لتنتهى بإبداء الإتحاد السوفييتى استعداده لتقديم معونات عسكرية غير مشروطه للأردن، وإعلان حكومة الأخيرة رغبتها

فى إقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو [٨]، وقد برر النابلسى ذلك بأن دول أخرى كسوريا ولبنان والسودان قد سبقت بلاده فى تلك الخطوة[٩]، وأضاف بأن القومية العربية أصبحت ميثاقًا أيديولوجيًا تؤمن به الشعوب العربية، علاوة على أن الأردن أصبح لديها علاقات طيبة مع الشرق والغرب، فلماذا يجب عليها معاداة السوفييت والوقوف مع الغرب؟ [١٠].

كما أبدى سليمان النابلسى موافقتة على إفتتاح مكتب لوكالة تاس السوفييتية فى عمان وسمح بإصدار جريدة الجماهير الشيوعية[١١]، واستقبل العديد من كبار الشخصيات الشيوعية فى العالم، وسمح للصحف الشيوعية بالدخول للأردن عبر لبنان وسوريا [١٢].

لم تُترجم تلك التحركات إلى واقع بسب تأزم العلاقة بين الملك حسين وحكومته، إذ أرسل العاهل الأردنى خطابًا لرئيس وزرائه فى الثانى من فبراير ١٩٥٧م دعاه فيه لمحاربة الشيوعية [١٣] كما حث النواب الشيوعين فى مجلس النواب الأردنى على ضرورة احترام قانون التحريم ووقف نشاطهم المعادى للنظام [١٤] فى المقابل أصر النابلسى وحكومته انطلاقًا من مبدأهم " لا تجعل من اليسار عدوا لك" على تحديهم للملك، فاتخذوا قرارًا فى الثالث من أبريل ١٩٥٧م بالاعتراف بالسوفييت وإنشاء علاقات دبلوماسية معهم [١٥]، الأمر الذى دفع الملك للدخول فى عدة صدامات مع هذه الحكومة انتهت بتقديم النابلسى لإستقالتة فى العاشر من أبريل ١٩٥٧م [١٦].

نال تحرك الملك حسين تأييدًا واضحًا من قبل واشنطون، وذلك نظرًا للموقع الإستراتيجى الذى تحتله الأردن، وهو ما أكد عليه السفير الأمريكى فى عمان

مالورى" Mallory"، قائلاً: أن الأردن تُعد دولة حاجزة وقاعدة مركزية فى المنطقة، وأن وقوفها بجانب الغرب أمر حتمى (١٧).

فى المقابل علقت موسكو بأن المتسببين فى الأحداث بالأردن الموالون للغرب غير راضيين عن سياستها إزاء الدول العربية، لأنها تقطع الطريق على الإمبرياليين الساعيين إلى تحويل الدول العربية إلى رأس جسر حربى لهم، ومصدرًا لإثرائهم، وبؤرة للصدامات الحربية المستمرة (١٨).

استمر الاتحاد السوفييتى فى سعيه لاستمالة الأردن عبر تقديم المساعدات المالية له، ففى عام ١٩٥٩م أعلنت موسكو عن سعيها لتقديم مساعدات غير مشروطة مقابل موافقة الأردن على إقامة علاقات دبلوماسية معه مستغلاً تلويح عمان بذلك، وتحديدًا فى ظل تقاعس الغرب عن تقديم الدعم لها (١٩).

تابع الملك حسين تلك التحركات باهتمام بالغ؛ إذ كان يرى فى الشيوعية خطرًا داهمًا على بلاده، لأنها تسعى لطمس القومية العربية، وتستخدم الحياد لنشر مبادئها وتحقيق أطماعها (٢٠)، وأضاف أن المحصلة النهائية للشيوعية لا بد أن تكون شكلاً من أشكال العبودية لموسكو، وأنها لا يمكن أن تكون حليفة للقومية، لأن الأخيرة تمثل تهديدًا مباشرًا لها (٢١).

علاوة على أن الأردن كان يُعانى من ضعف سياسى ناتج عن وجود جبهتين أحداهما تعمل ضد الهاشميين وتؤيد الناصرية وغالبيتهم بمخيمات اللاجئين، والأخرى موالية للملكية(٢٢)، فضلاً عن الضعف الاقتصادى، ففى السنة المالية لعام١٩٥٩/ ١٩٦٠م كان تقدير المصروفات الأردنية ثمانية وثلاثون مليونًا ومائة وواحد وسبعون ألف دينار، بينما الإيرادات ثلاثون مليون وسبعمائة

وخمسون ألف دينار، وهو مازاد من صعوبة الملك فى الحيلولة دون التصدى للإطماع والمساعى السوفييتية [٢٣].

وقد علق على ذلك العاهل الأردنى بأن بلاده فى الربع الأخير من خمسينيات القرن الماضى قد تعرضت إلى حرب لا هوادة فيها؛ دعائية، وتخريبية، وتسلل عملاء الشيوعيه من البلاد العربية المجاورة، وهو الأمر الذى استهدف استقرار الأردن ووجوده بشكل مباشر [٢٤].

صفوة القول: أن الأردن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى بداية ستينيات القرن العشرين عارضت أية محاولة للتقارب مع الاتحاد السوفييتى باستثناء فترة حكومة سليمان النابلسى وتحديدًا عام ١٩٥٧م؛ وربما يعود ذلك إلى تخافت الدور البريطانى بعد طرد جلوب باشا فى مارس ١٩٥٦م، وإلغاء المعاهدة البريطانية الأردنية ١٩٥٧م، وإلى وجود شخصيات سياسية لديها قناعة ورغبة ملحة للتقارب مع موسكو، وعلى الرغم من نجاح العاهل الأردنى للتصدى لتلك المحاولات إلا أنه عقب السياسة الجديدة التى تبناها جون كيندى تجاة منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والأردن بصفة خاصة، انتهج الساسة الأردنيون سياسة خارجية جديدة وضعت الاعتراف بالاتحاد السوفييتى على رأس أولوياتها .

ثانيًا – دوافع الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتى:

ثمة عوامل دفعت الأردن للاعتراف بالاتحاد السوفييتى منها ما هو مرتبط بالسياسة الغربية ذاتها فى منطقة الشرق الأوسط، وكذا رغبة بعض فئات الشعب الأردنى وساسته فى إحداث توازن دولى فى بلادهم، ومنها ما يخص السوفييت

أنفسهم الذين كانت لهم رغبة فى السيطرة على الأردن لا سيما وأن لديهم علاقات قوية مع معظم دول المنطقة وخاصة الثورية منها.

أدت السياسة التى تبناها الرئيس الأمريكى جون كيندى فى بداية عام ١٩٦١م، والتى تمثلت فى ممارسة أسلوب الضغط الاقتصادى؛ إلى إثارة غضب الملك حسين لاستخدام واشنطون المعونة المالية التى تقدمها لبلاده كوسيلة ضغط على الحكومة الأردنية لانتهاج سياسة خارجية تتفق مع ما تصبوا إليه واشنطون (٢٥).

ومع زيارة الملك حسين للرباط فى الفترة من ٢٧ يوليو إلى ٦ أغسطس من عام ١٩٦٢م ظهرت بوادر التحول نحو موسكو، إذ شهدت تلك الزيارة عدة لقاءات سرية بين الملك حسين ونظيره الحسن الثانى مع السفير السوفييتى (٢٦).

وفى هذا السياق أكد أحد المسئولين البريطانيين أن الملك حسين يفكر فى بدء علاقات دبلوماسية مع موسكو، وذلك بسبب رؤيته للإمتيازات والمساعدات الغربية والسوفييتية فى المغرب، وتذمره من القرض الذى قدمته لندن للجمهورية العربية المتحدة، علاوة على شعوره بأنه قد تمت معاملته بشكل فظ فى لندن بسبب تقربه من الملك سعود (٢٧).

وأضاف أن هذا التحرك سيزيد من شعبية الملك حسين فى العالم العربى، وسينال رضا دوائر سياسية واسعة باعتباره إجراء للإنفصال عن الغرب، لكنه أكد أن هذا التحرك ربما يكون سابقًا لأوانه فى ظل تطورات الأوضاع الداخلية الحالية (٢٨).

وعليه أجرى المسئولون البريطانيون فى الأردن لقاء مع رئيس وزرائها

وصفى التل حول هذا الشأن، فأجاب الأخير بأن الملك حسين لم يذكر أى شيئ عن هذا الأمر، كما أكد للسفير الأمريكى بأن الملك لن يلجأ لهذه الفكرة إذا ما قدمت واشنطون المساعدات لبلاده بشكل أفضل (٢٩).

طُرح الحديث مرة أخرى عن التقارب الأردنى السوفييتى عندما أعلن يوسف حنا الصحفى بجريدة الدفاع أن لدية العديد من الأدلة التى تؤكد أن الملك حسين كان على علم تام ببعثة أحمد الشقيرى والأمير فهد بن عبد العزيز إلى موسكو فى سبتمبر ١٩٦٢، وأنه كان يسعى عبرها للاعتراف بالسوفييت وإقامة علاقات معهم، وعلى الرغم من نفى البعض معرفة العاهل الأردنى بهذا الأمر، إلا أن الغالبية وجهت اللوم للملك على محاولة ربط اتحاد بلاده مع الرياض بمحاولاته الأولى للتقرب مع موسكو وعدوه أمرًا ساذجًا وخاطئًا، لأنه يُعد مخاطرة غير محسوبة (٣٠).

فى السياق ذاته وجهت العديد من الإنتقادات لوصفى التل رئيس الوزراء الأردنى كونه انشغل بهذه التطورات الخارجية فى حين كانت مهمته الأولى بناء الاقتصاد وإدارة البلاد، وليس لعب دور الفاعل فى الخارج (٣١).

طُرحت فكرة الحديث عن علاقة الملك حسين بموسكو مرة أُخرى فى السابع من سبتمبر ١٩٦٢م عندما رفع آلن جودسن Alan Goodison خطابًا للسفارة البريطانية بعمان ذكر فيه أن هناك تحركات تتم لإقامة علاقات دبلوماسية بين عمان وموسكو، وأنها تلقى حماسًا واضحًا من قبل عدد من الصحفيين الأردنيين الذين استمدوها من الاقتراحات التى كان يُقدمها الملك سعود حول السوفييت عبر الشقيرى أو على لسانه، والشيئ ذاته أكده كلاً من صادق شانتى ويوسف

حنا– صحفيان من جريدة الدفاع بالقدس– فذكرا أن الملك حسين أرسل فى طلب اثنان من مرافقى سليمان النابلسى لمعرفة رأيهما حول إقامة علاقات مع الكتلة السوفييتية، وقد رحبوا بذلك لكنهم تلقوا تحذيرات قوية من قبل شريف ناصر رئيس الديوان الملكى مفادها أن حياتهم ستتعرض للخطر إذا ما تقابلوا مع الملك مرة أخرى (٣٢).

علاوة على ذلك أن الملك حسين امتنع فى بيانه الأخير الصادر للأمة فى الثانى من سبتمبر ١٩٦٢م عن توجيه أى هجوم للشيوعية، بل أفرد جانبًا طويلاً من خطابه للهجوم على جمال عبد الناصر بالرغم من أن الملك عادة ما كان يربط الشيوعية بالناصرية (٣٣) ويشن عليهما الهجوم، زد على ذلك أن وسائل الإعلام الأردنيةَ كانت تمدح التقدم السعودى تجاه موسكو، وأكدت أن ذلك يُمثل بداية حقبة جديدة من التعاون الدولى على أساس المساواة بدون اعتناق مبدأ الشيوعية (٣٤).

وأضافت الوثائق البريطانية أن سلوك الملك حسين قد شهد تغيرًا ملموسًا بسبب انشغالة الواضح باحتمالية إقامة علاقات مع السوفييت، فذكرت أن الملك كان أكثر تحفظًا فى علاقاته الاجتماعية مع البريطانيين والأمريكان عن ذى قبل، وأن هذا التغير ربما بدأ يظهر من وقت مقابلة العاهل الأردنى بنظيره السعودى فى روما، وليست من زيارة الأول للمغرب (٣٥).

تبلور رد فعل الإدارة الأمريكية حول هذا التغير فى تعليق روبرت سترونج Robert Strong أحد مسئولى وزارة الخارجية الأمريكية الذى أكد أن هذا التوجه سيُهدد بشكل خطير احتمالية استمرار الدعم المقدم للملك حسين من قبل

واشنطون، خاصة وأن الأول كان بالنسبة للرأى العام الأمريكى متحدثًا لا يخشى الشيوعية، بل ومعاد لها، وأضاف وجوب مناقشة هذا الأمر مع العاهل الأردنى ورئيس وزرائه وتوجيه التحذيرات لهما بأنهما سيكونان مخطئان إذا ما اعتقدا أن إقدامهما على تلك الخطوة سيتم التعامل معها بتهاون [٣٦].

ولتهدئة الأوضاع أبلغ الملك حسين السفير الأمريكى فى ٢١ سبتمبر ١٩٦٢م أنه تراجع عن سعيه لإقامه علاقات مع السوفييت، وأن الملك سعود قد تسرع فى سعيه لبدء علاقاته مع موسكو، وأنه يبدى أسفه على ما قام به فى هذا الشأن [٣٧]، وأضاف بأن ما دفعه للتوجه صوب موسكو هو استعدادهم لتقديم كميات كبيرة من المعدات الحديثة والأسلحة، فضلاً عن أن غالبية من يتواجدون فى الضفة الغربية يرغبون فى عقد علاقات مع موسكو [٣٨].

على مايبدو أن الفلسطينين فى الضفة الغربية كانوا يرحبون بإقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو، وذلك نظرًا لتذمرهم من التأييد الأمريكى لإسرائيل من ناحية، وتأييدهم الجارف لسياسة عبد الناصر المؤيد للإتحاد السوفييتى من ناحية أُخرى، ولكونهم يشكلون أغلبية فى حزب البعث والشيوعيين .

فى ظل سياسة التهدئة التى اتبعها العاهل الأردنى مع واشنطون جاء إعلان الأخيرة لقرار اعترافها بالجمهورية اليمنية فى ١٩ ديسمبر ١٩٦٢م جاء ليزيد من قناعة الأردن بالتوجه نحو الاتحاد السوفييتى[٣٩]، وبخاصة بعد الضغوط الكبيرة التى مارستها واشنطون على عمان لتغيير سياستها نحو اليمن، إذ طلبت منها إقالة وصفى التل وهددت بأنه فى حالة عدم تنفيذ ذلك ستُعيد النظر فى مساعداتها الاقتصادية، وبررت مطالبها بحرصها الشديد على استقرار الأوضاع

الداخلية فى الأردن، وخاصة بالجيش، لكن الملك حسين رفض تلك الضغوط مفضلاً الإبقاء على سياسة بلاده تجاه اليمن كما هى(٤٠)، وعد ما قامت به واشنطون بمثابة تجاهل له (٤١).

زاد الاعتراف الأمريكى بالنظام الجمهورى باليمن من فاعلية ونشاط الموالين لجمال عبد الناصر بالأردن(٤٢)، مما دفع المسؤلون بها إلى البحث عن خطوة رافضة لهذا الاعتراف ومعبرة عن الإحتجاج على تلك السياسة، حتى وجدو ضالتهم فى التوجه لإقامة علاقات مع السوفييت(٤٣)، ساعدهم فى ذلك عدم إلتزام واشنطون بحماية بلادهم ورعايته، وبخاصة بعدما تغيرت سياستها عقب تولى جون كيندى الذى تبنى استراتجية جديدة للعلاقات العربية(٤٤) مفادها فتح علاقات إيجابية مع الحكومات العربية الراديكالية كمصر والعراق وسوريا (٤٥).

فى السياق ذاته تقابل أحد المسئولين البريطانين بأكرم زعيتر السفير الأردنى بدمشق وسأله عن حقيقة الشائعات التى دارت حول قيام الحكومة الأردنية بدراسة إقامة العلاقات مع دول الكتلة الشرقية؟ فأجابه بأن اعتراف واشنطون بالسلال مثل صدمة كبيرة للأردنيين مما زاد من قوة أصحاب التوجه نحو المعسكر الشرقى الذين طرحوا تساؤلاً رئيسًا، لماذا يجب على الأردن وحدها من بين شقيقتها العربيات ألا تكون لها علاقات مع الكتلة السوفييتية ؟، واتهموا الحكومة الأردنية بأنها خاضعة للغرب وبمثابة دُمى لهم، ولا تمارس أية سيادة حقيقية، فضلاً عن ذلك كان هناك فريقًا يرى بأن القاهرة كانت تحقق نجاحًا من روابطها المختلفة مع الكتلة السوفييتية وتأمين قدر كاف من المعونة الأمريكية (٤٦).

وفى سياق متصل أكد السفير الأردنى بدمشق أنه بالرغم من مقابلته للسفير التشيكوسلوفاكى بسوريا لم يقابل نظرائه السوفييتى والبلغارى والصينى وسفير ألمانيا الشرقية لكنه احترامًا للبرتوكول قرر مقابلة نظيره السوفييتى، الذى أراد معرفة رأيه فى إقامة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وعمان، فأجابه بأن هذا القرار بيد الحكومة الأردنية (٤٧).

تزامنت تلك التطورات مع قيام واشنطون بتقليص متتالى للمعونة التى كانت تقدمها لعمان(٤٨)، وعليه نظر المسئولون الأردنيون إلى خطوة الاعتراف بالسوفييت على أنها ستكون بالنسبة لهم أكثر فائدة ماديًا وأقل فرصة للنقد سياسيًا(٤٩)، لأن مسألة المساعدات الخارجية كانت تمثل للأردنيين أحد أهم مرتكزاتهم، فبدونها لا يستطيعون تلبية متطلباتهم، ولا سيما العسكرية منها، ولا الصمود بوجه الأطماع الصهيونية (٥٠).

فضلاً عن أن العاهل الأردنى قد رأى فى تلك الخطوة فرصة للحفاظ على توازنه بعد تأثير اضطرابات عبد الناصر فى ربيع ١٩٦٣م، وأنها ستؤدى إلى تقليص الحماسة الشديدة فى الأردن تجاه مشروع الوحدة (٥١) الذى خُطط له بين مصر وسوريا والعراق (٥٢).

فالعلاقات الأردنية العربية منذ بداية ستينيات القرن الماضى شهدت عدة خلافات رغم ما اتسمت به لفترات قليلة من مهادنة وتقارب لأسباب إقليمية ودولية، وذلك بسبب أن راية أيديولوجيا القومية العربية والمد العربى من القاهرة ظلت مرفوعة ضد الأنظمة المحافظة كالأردن والسعودية(٥٣)، حتى أن جمال عبد الناصر نجح فى تهديد تلك الأنظمة داخليًا عبر تعبئتة للقوى الاجتماعية

المناوئة لها، وخارجيًا بفعل التحديات التى فرضتها التحولات فى الأنظمة السياسية للدول العربية، فلم يقتصر تأثير هذه التحولات على الإنقسام الأيديولوجى بين الأنظمة الحاكمة، وإنما تخطاها لإنقسام الأحزاب والنخب السياسية والثقافية والتنظيمات الشعبية داخل كل دولة (٥٤).

واكب تلك التطورات حرص عمان على البحث عن بديل آخر يضمن لها البقاء والإستمرار خارج الرعاية الأمريكية واضعة أمامها عدة أهداف منها؛ إرضاء الفلسطينيين وتحديدًا الراغبين فى أن تقوم الأردن بوقف علاقاتها مع الغرب المؤيد لإسرائيل، مما يؤدى إلى زيادة احترامها بين أشقائها العرب، فضلاً عن رغبتها فى إظهار عدم رضاها عن السياسة الأمريكية المنحازة لعبد الناصر أخيرًا (٥٥)، والحصول على مزيد من السلاح السوفييتى لرفع معنويات قواتها وتحسين كفاءتهم وضمان ولائهم، وهو ما يتحقق ليس بالناصرية ولا الشيوعية، بل بالمعدات التى يحصلون عليها (٥٦).

وتعقيبًا على ذلك علق السفير الأمريكى بعمان أن ولاء القوات المسلحة الأردنية ورفع روحها المعنوية تعتمد فى الأساس على الرواتب المرتفعة بالنسبة لجيوش الشرق الأوسط الأخرى، فالخزانة الأمريكية تدفع معونة مالية للأردن تُعادل نصف ميزانيتها، ونصف ميزانية الأخيرة كانت تُنفق على القوات المسلحة، وعليه ماذا لو تم إيقاف المعونة الأمريكية والتى تتعرض لنقد كبير داخل الكونجرس؟ وهل سمع من قبل عن شيوعيين يقدمون معونات مالية للخزانة الأردنية ؟ أو كانوا مهتمين بتطوير أى بلد أجنبى ؟ فجل ما يسعون إليه هو تحقيق أهدافهم، وبدون رواتب للجيش سيجد الملك حسين نفسه فى ورطه

كبيرة[٥٧]، وأضافت الدوائر الغربية أن التوجه الأردنى وكذلك السعودى نحو موسكو يحمل مخاطرة كبيرة لهما، لأن السوفييت لا يقبلون أن تقتصر العلاقه على الاعتراف بملك أو بنظام خارج خطهم الأيديولوجى فى المنطقة العربية [٥٨].

عندئذ أشار الملك حسين إلى أن المنافسة الشيوعية ضرورية لجعل الغرب على المستوى المطلوب، وأضاف أن كلاً من لندن وواشنطون قد ضُللتا لتعاملهم مع عبد الناصر [٥٩].

لم يأبه الأردن بتلك التطورات بل سار فى خطواته نحو موسكو، وذلك بإجراء الحكومة الأردنية اتصالات بخالد العظم رئيس الوزراء السورى لأجل ذلك، والشيئ ذاته تم مع سفيرى موسكو فى دمشق وبيروت وأبلغتهما بترحيبها بزيارتهما لعمان وبالموافقة على زيارة إحدى البعثات التجارية البولندية للأردن [٦٠].

ومع تتبع الصحف لتلك التطورات وتعليقها بأن" عمان تشهد نشاطًا سياسيًا متزايدًا فى تلك الفترة نحو موسكو" عقد البرلمان الأردنى جلسة سرية فى ٢٨ ديسمبر ١٩٦٢م ألقى فيها رئيس الوزراء الأردنى بيانًا حول السياسة الخارجية للحكومة، وأنكر ما نشرته الصحف حول وجود علاقات بين مسئولى بلاده وممثل السوفييت فى كلاً من دمشق وبيروت، وأكد أن حكومته ستُفكر بعناية قبل إقامة علاقات مع دولة نظامها الحاكم يعارض المبادئ الإسلامية [٦١].

وعلى الرغم من تلك التصريحات إلا أن لندن وواشنطون تابعتا عن كثب التحركات التى كانت تجرى فى عمان وخارجها حول إقامة علاقات مع موسكو،

ويفسر السفير البريطانى بعمان هذا الإصرار الأردنى بالتوجه نحو موسكو إلى اعتقاد الملك حسين أن السوفييت سيمدونه بالأسلحة أكثر مما نحن مستعدين لتقديمه، فضلاً عن سعيه للسير على خطى العاهل المغربى الذى يتمتع بعلاقات جيدة مع الغرب والشرق فيحصل على المساعدة من الأمريكيين والسوفييت، لكن هذا الأمر بالنسبة للعاهل الأردنى سيكون بمثابة السراب لأن الأردن أسوأ وأفضل من المغرب؛ أسوأ لأن المساعدات الخارجية التى تحتاجها ليست بسيطة إذ تصل لنصف ميزانيتها، وأفضل لأنها تستطيع الحصول على المساعدة من السوفييت بشروط جيدة (٦٢)، واستطرد بأنه لا يرى أن العاهل الأردنى سيقوم عقب الحصول على أية أسلحة سوفييتية بتهديد جمال عبد الناصر أو إسرائيل، إذ تكمن رغبته الأساسية فى أن يصبح قويًا (٦٣).

ولتخفيف حدة التوجه الأردنى نحو موسكو طالب المسئولون البريطانيون من نظرائهم الأمريكيين بأن لا يقوموا بأية إجراءات أخرى من شأنها زيادة توتر العلاقات مع الملك، بل اتخاذ خطوات تصب فى محاولة جذبه، مثل ممارسة الضغط على جمال عبد الناصر للبدء فى سحب القوات المصرية من اليمن، والبدء فى مناقشة متطلبات الأسلحة المستقبلية مع الأردنيين (٦٤).

صفوة القول: أن الملك حسين انتهج سياسة تتميز بالمناورة فى سعية للإعتراف بالاتحاد السوفييتى فدأب على طمأنة الغرب بأنه سوف يستمر فى سياستة تجاة الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا راغبًا أن تستمر مساعداتهما الاقتصادية والعسكرية لبلاده، خاصة بعدما كانا يضغطان عليه بمسألة تقليص المساعدات، فى ذات الوقت كان يجرى اتصالات مباشرة

وغير مباشرة مع المسئولين السوفييت لإقامة العلاقات بينهما للإستفادة بمساعداتهم الاقتصادية والعسكرية، وفى الوقت ذاته كان يلوح للفلسطينيين وغيرهم من فئات الشعب الأردنى غير الراضيين على سياسة عمان التقليدية فى ارتباطها بالغرب بأنه سيحدث توازنًا دوليًا فى الأردن لتحقيق أهدافه.

ثالثًا- الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتي:

تُشير التقارير البريطانية إلى أن الملك حسين كان متلهفًا بصورة واضحة لإقامة علاقات مع موسكو منذ عام ١٩٦٢م، حتى أنه سعى لإعلان هذا الأمر أثناء زيارته للمغرب فى يوليو من العام نفسه، لكنه تراجع بسبب الإضطرابات التى كانت موجودة فى الشرق الأوسط وتحديدًا الثورة فى اليمن[٦٥]، وقد طُرحت الفكرة مرة أخرى عندما فكر وصفى التل رئيس الوزراء الأردنى فى عقد مفاوضات سرية مع السوفييت حول إرسال فريق للكشف عن البترول فى الأردن[٦٦]، لكن الإشارة المهمة كانت فى زيارة اثنين من الصحفيين السوفييت لعمان، وخلال الزيارة تمت مناقشة مسألة بدء العلاقات بين الجانبين، وأن عملية تكليف حازم نسيبه وزير البلاط الأردنى لتوقيع معاهدة حظر الإختبارات النووية [٦٧] فى موسكو ما هى إلا للتمويه، إذ كان عقد تلك المعاهدة من وجهة النظر البريطانية أُمر غير ضرورى [٦٨] .

أوفد الملك حسين حازم نسيبه فى مهمة سرية إلى موسكو لإجراء مباحثات مع أندرية جروميكو وزير الخارجية السوفييتى، أسفرت عن التوقيع على اتفاق إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين على درجة سفارة[٦٩]، كما أعرب الجانبين عن ثقتهما بأنهما باتخاذهما هذه الخطوة سوف يساهمان فى تدعيم التعاون

الدولى وتثبيت دعائم السلام العالمى[٧٠]، وفى ٢١ أغسطس ١٩٦٣م اتخذ مجلس الوزراء الأردنى قرارًا بهذا الشأن تبعه تأكيد حكومتى موسكو وعمان[٧١] بأنهما تحدوهما الرغبة فى تنمية علاقات التعاون بينهما عبر إقامة العلاقات الدبلوماسية [٧٢].

وعقب ذلك صرح هانى هاشم وكيل وزراة الخارجية الأردنية بأن قرار الاعتراف الأردنى بالسوفييت وإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما قد تم إبلاغة إلى البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية فى عمان وخارجها [٧٣].

وتزامنًا مع ذلك أرسل الملك حسين رسالة للسفيرين الأمريكى والبريطانى ببلاده، مفادها أن الأردن سوف تقوم بتبادل التمثيل الدبلوماسى مع الاتحاد السوفييتى لكن تبادل الممثلين الدبلوماسيين لن يتم على الفور[٧٤].

وتشير الوثائق أن من بين العوامل التى أثرت على القرار النهائي نحو الاعتراف الأردنى بموسكو هو تطور الصراع السوفييتى الصينى[٧٥]، والإنفراج الواضح بين الغرب والسوفييت، وإدراك جيران الأردن رغبته فى إقامة علاقات مع موسكو، خاصة وأن السوفييت لم يخدعوا العرب[٧٦]، فضلاً عن أن تصادم المصالح بين الثوريين العرب والغرب قد مهد لخدمة الأهداف السوفييتية فى المنطقة العربية، وسهل من مسألة توسيع النفوذ السوفييتى فيها[٧٧].

فى المقابل رأى الأردن فى تلك الخطوة انطلاقة جديدة نحو التحرر بقيادة عاهله الذى ينشد التقدم غير مقيد بأى شيء سوى المجد للعرب ولوحدتهم، وأنه بمسؤلياته الكبيرة نحو فلسطين وقضايا العرب الأخرى سعى لاتباع سياسة متحررة لا يحابى فيها دولة على حساب أخرى [٧٨].

ويعلل البعض هذا التطور والتحسن الواضح فى العلاقات السوفييتية العربية، إلى الدور الذى لعبه ساسة موسكو- وتحديدًا منذ عام ١٩٥٥م- إذ تضمنت سياستهم تسوية النزاعات القائمة، والدخول فى الأمور الاقتصادية، وزيادة التبادل الثقافى، وتأكيدهم على أنهم لم يكونوا راغبين بإدخال الماركسية للشرق الأوسط، بل قدموا الوجه الثقافى الأكثر ألفة بالنسبة لمعارضيهم، فنظموا جولات سياحية وقاموا بنشر الكُتب والدوريات، مما أظهرهم على أنهم مجتمع متعدد القوميات يمثل فيه المسلمون موقعًا مهمًا، وبالتالى تبديد فكرة أن الشيوعية تُدمر الإسلام (٧٩).

على أية حال عاد حازم نسيبه من موسكو فى ٢٦ أغسطس ١٩٦٣م، وقدم تقريرًا للملك حسين عما دار خلال تواجده هناك(٨٠)، وصرح للسفير البريطانى أن إقامة العلاقات مع السوفييت لا تعنى أية تغير فى سياسة الأردن التى لاتزال تتطلع إلى تنمية وتطوير اقتصادها بمساعدة أصدقائها فى الغرب، وأن الأردن دُفع به لإقامة تلك الخطوة(٨١)، بسبب شكوك العاهل الأردنى فى الدعم البريطانى والأمريكى لبلاده، واعتقاده بأنهما يدعمان بعثى سوريا والعراق، وأن الرئيس الأمريكى كيندى يدعم عبد الناصر ويتقرب منه(٨٢)، فضلاً عن مطالبة سفيرا الدولتين الملك حسين بضبط الإنفاق العسكرى والإهتمام بالإصلاح المالى، وذلك فى ظل رغبة الملك حسين بإظهار استقلاليته (٨٣).

وفى هذا السياق صرح الملك حسين أثناء تواجده بباريس، بأن سعيه لإقامة علاقات مع السوفييت كان مهمًا بالنسبة له وللسياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، فالأردن لم يكن لها الحق فى أن تطلب من واشنطون أن تغير من

سياستها، وبسؤاله عما إذا كان يشعر بأن هناك انشقاقًا عن بريطانيا فى الوقت الحالى ؟ أجاب بأن بلاده لا تتخذ الخطوات الأولى، بل يكون لها رد فعل فقط (٨٤).

استمرت قضية تبادل التمثيل الدبلوماسى بين عمان وموسكو بين مد وجزر، فموسكو لم ترشح لها سفيرًا، والسفير الذى قامت عمان بترشيحه لم يتم الموافقة عليه (٨٥)، وخلال تلك الفترة شهدت الدولتان مجموعة من الزيارات المتبادلة لتعزيز العلاقات بينهما، وأثناء زيارة ليوند ميد فيدكو مدير مكتب وكالة أنباء تاس السوفييتية بدمشق إلى عمان سُئل عن موعد وصول السفير السوفييتى للأردن، فأجاب بأن ذلك سيتم فى أقرب وقت ممكن (٨٦) .

وفى ديسمبر ١٩٦٣م وجه عيسى عقل عضو مجلس النواب الأردنى تساؤلاً إلى وزير خارجية بلاده عن معرفة أسباب تردد الأردن فى تبادل التمثيل الدبلوماسى مع الاتحاد السوفييتى ؟ (٨٧)، فأجاب وزير الخارجية عبر وكيله بأن هذا الموضوع قد بُحث فى مجلس الوزراء، وأن الأخير وافق من حيث المبدأ على تقديم ملحق ميزانية للبرلمان تشمل النفقات اللازمة لإنشاء مبنى للسفارة الأردنية فى موسكو، وكذلك رواتب السفير والموظفين وغيرها، وأن هذا الملحق قد أُحيل إلى وزير المالية، ومن ثم رفعه إلى مجلس النواب (٨٨).

ظلت مسألة تعيين سفيرى البلدين معلقة إلى أن قام الاتحاد السوفييتى بتعيين كونستا نتينوفينش كأول سفير له فى الأردن فى ٢٥ مارس ١٩٦٤م (٨٩)، ثم تبعه الأردن بتعيين جميل التوتنجى أول سفير أردنى فى موسكو بعد فترة طويلة من قرار إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، وربما يعزو ذلك إلى

الجانب السوفييتى الذى كان له اهتمات أُخرى [٩٠].

على ما يبدو أن تحسن العلاقات المصرية الأردنية فى الربع الأخير من عام ١٩٦٣م وتحديدًا بعد أن دعى عبد الناصر لعقد مؤتمر قمة على أثر إعلان إسرائيل تحويل روافد نهر الأردن قد دفع موسكو وعمان إلى الأسراع فى تبادل الدبلوماسيين بينهما وهو ما حدث فى مارس ١٩٦٤م.

على أية حال مارست البعثة الأردنية بموسكو مهامها من فندق أوكرانيا، وذلك مقابل تخصيص مبلغ إيجار سنوى يعادل أربعة الاف دينار، وقد طالب السفير الأردنى بوضع هذا المبلغ فى موازنة عام ١٩٦٤/١٩٦٥م إلى أن يتم بناء مبنى للسفارة لاحقا [٩١].

وبالفعل تم رصد مبلغ خمسة الأف دينار بدل إيجار دار للسكن والمكاتب، كما رُصد مبلغ ٣٧٠٠٠ دينار خاص بالأجهزة والآلات والأثاث فى موازنة السنه المالية المذكورة [٩٢].

والخلاصة أن الأردن والاتحاد السوفييتى نجحا فى إقامة علاقات دبلوماسية بينهما دون أن يعبئا وبخاصة الأردن للتهديدات الغربية، والواقع أن واشنطون بسياستها التى تبنتها فى منطقة الشرق الأوسط كانت من بين عدة عوامل ساهمت فى دفع الأردن للاعتراف بالاتحاد السوفييتى، لتدخل بذلك الأردن مرحلة جديدة فى العلاقات الدولية، إذ أصبحت أكثر توازنًا بالنسبة للسياسة الدولية عن المراحل السابقة للإعتراف، والتى كانت فيها منذ إنشائها وحتى عام ١٩٦٣م فى أحضان الغرب وبمثابة رأس حربة له فى المنطقة .

رابعًا- ردود الأفعال :

شهد اعتراف الأردن بالاتحاد السوفييتى ردود أفعال قوية على الصعيدين الداخلى والخارجى؛ فداخليًا كان رد الفعل العام بالأردن على درجة عالية من الإتزان، وتحديدًا من قبل الدوائر السياسية التى كانت تتوقع تلك الخطوة، بسبب ما أُثير حولها، وإدراكًا لأهميتها نظرًا لتأثير المساعدات الأمريكية والبريطانية، فضلاً عن ازدياد الدعاية المعادية لعمان من قبل السوريين والعراقيين، وتبنى الصحف فى القدس اتجاه معادى للغرب، علاوة على ما أعتقده غالبية الأردنيين بأن السفير السوفييتى سيأتى لبلادهم بحقيبة مليئة بالأموال فى يد، وسرب من طائرات الميج فى اليد الأُخرى (٩٣).

ففى ٢٥ أغسطس ١٩٦٣م أرسل نائب رئيس مجلس الأعيان، وكذلك المتحدث الرسمى باسم مجلس النواب رسائل للعاهل الأردنى عبروا فيها عن شكر أعضاء المجلسين لقرار الحكومة بإقامة هذه العلاقات، وأكدوا دعمهم لها، ووصفوا هذه الخطوة بأنها جاءت لتحقق رغبة كثير من المواطنين (٩٤).

كما أعرب عاكف الفايز رئيس مجلس النواب عن سعادتة بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع موسكو ووصفها بأنها خطوة طبيعية تأخرت كثيرًا، وتمنى أن تكون قيام العلاقات فرصة تمكن الأردن من الإستفادة من المساعدات السوفييتية غير المشروطة، لتنفيذ العديد من المشاريع المهمة، كمشاريع الصناعات الكيماوية والتنقيب عن البترول والمعادن، وأضاف يجب أن تتطور هذه العلاقات لتشمل نواحى أخرى مثل عقد اتفاقيات اقتصادية وثقافية وتبادل الوفود البرلمانية (٩٥).

وعلى الصعيد الشعبي جاءت ردود الأفعال بشكل إيجابى، وهو ما تزامن مع مقالات يوسف حنا فى جريدة الدفاع والتى كانت تمدح الاتحاد السوفييتى وتدين واشنطون ولندن(٩٦)، ومع الصحف الأخرى التى وصفت تلك الخطوة بأنها " خطوة سياسية ماهرة" وستعود بالفائدة على الأردن، وذلك فى ظل عدم الشعور بالراحة، مما تم تحقيقة من الصداقة مع الغرب (٩٧)، وأنها تأتى من حيث الأهمية فى المرتبة الثانية بعد قرار طرد جلوب باشا (٩٨)، فضلاً عن إن إقامة التمثيل الدبلوماسى مع موسكو لم يتم لكون الأردن يؤمن بالمذهب الشيوعي أو تدعوا له، وإنما لأن الاتحاد السوفييتى دولة كبيرة لا ينبغى أن تبقى الأردن بمعزل عنها (٩٩)،لا سيما وأن الأخيرة كانت تعانى من تربص إسرائيل بها والتى كانت تسعى لتحويل مجرى نهر الأردن (١٠٠)، علاوة على قناعة المسئولين بالأردن بأن أبناء بلادهم لديهم القدرة للتصدى لكل مذهب يخالف دينهم وتراثهم وتاريخهم، زد على ماسبق أن الاتحاد السوفييتى كان يقيم علاقات مع غالبية الدول العربية التى كانت تقيم علاقات دبلوماسية مع واشنطون والدول الغربية (١٠١).

علاوة على أن الشعور العام الأردنى كان يرى أن الغرب يحرم بلادهم مما تحتاجه من أسلحة، فى حين يمد إسرائيل بكل ما تحتاج، وأن التدخل السوفييتى سيعمل على تصحيح حالة عدم التوازن الذى كان موجودًا (١٠٢)، وأن هذه الخطوة تتفق مع سياسة الحياد التى تسير عليها بلادهم لاستكمال بناء نفسها اقتصاديًا وعسكريًا (١٠٣).

وخارجيًا؛ لم تُرحب بريطانيا بقرار إقامة الأردن لهذه العلاقات مع موسكو،

لكنها كانت تتوقعها، وهو ما أكد عليه السفير البريطانى فى عمان، فذكر أن ما تم لم يمثل أية مفاجأة لبلاده، وذلك فى ظل المتابعة الدقيقة لتطورات العلاقات الأردنية السوفييتة فى الفترة السابقة على إعلان هذا القرار، إذ كان لديها علم مسبق بأن العاهل الأردنى كان يمهد لهذه الخطوة، وتحديدًا منذ حديثه مع ملك المغرب بالرباط فى صيف عام ١٩٦٢م (١٠٤).

لكن الغضب البريطانى كان مبعثه تجاهل الملك حسين للتحذيرات التى وجهت له من قبل وزير الدولة البريطانى من أن هذا القرار سيؤثر سلبًا على أمن الأردن الداخلى، وذلك بسبب ما ستقوم به البعثات الشيوعية فى عمان، وقد تجلى الغضب البريطانى من هذا القرار فى المعاملة التى تلقاها الملك حسين أثناء زيارته إلى لندن فى أكتوبر ١٩٦٣م (١٠٥).

أما الولايات المتحدة فقد أشار سفيرها بعمان إلى أن قرار الاعتراف الأردنى بالسوفييت وإقامة التمثيل الدبلوماسى بينهما لن يضر ببلاده، لكنه سيلحق الضرر بالأردن بشكل كبير، وأن هذا الإعلان لن تكون له أهمية كبيرة على المستوى الدولى، فضلاً عن أن الأردن غير مهيأ للتعامل مع أنشطة البعثة الدبلوماسية السوفييتية داخل حدوده (١٠٦).

وعليه شدد الجانب الأمريكى على ضرورة متابعة تطورات الأوضاع بصورة جدية، ورصد ما ستقدمه موسكو لعمان أو ما المسموح لهم للقيام به هناك، لكنه على الرغم من ذلك كانت الإدارة الأمريكية قلقة بشأن الملك حسين الذى كان يرى فى نفسه قدرة عالية على لعب الدبلوماسية الدولية بمهارة فائقة، لكنه على نفس القدر قد يقحم نفسه فى الصراع بين ناصر والبعثيين مما يعرض بلاده

للخطر [١٠٧].

وزاد من قلق واشنطون أن العاهل الأردنى قد أكد عدة مرات لمسئوليها أنه لن يُقدم على أية خطوة خاصة بعلاقات بلاده مع موسكو بدون إبلاغ الولايات المتحدة وبريطانيا، لكنه لم يقم بذلك، بل واتخذ قرار إقامة العلاقات بصورة مفاجئة [١٠٨].

وفى محاولة لتهدئة الأوضاع مع واشنطون ولندن أكد العاهل الأردنى أن مسألة تبادل الممثلين الدبلوماسين مع الإتحاد السوفييتى لن تتم على الفور، وأن إعترافه بموسكو لا يُمثل تغيرًا فى سلوكه الأساسى تجاه الشيوعية، وأضاف أنه من المحرج أن تظل الأردن والسعودية هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان لم تقيما علاقات مع الكتلة الشيوعية، مما أدى إلى اتهامهما بأنهما بمثابة دُمى للغرب [١٠٩].

كما تقابل حازم نسيبه مع جيفرى لويس القائم بالأعمال الأمريكى، وعليه أخبر الأول الأخير أنه بالرغم من أن موضوع المعونة لم يناقش فى موسكو، إلا أن الأردن ستكون مهتمة بأية مساعدة يقدمها السوفييت لها، وأضاف أن الكشف عن البترول وسد مكارين على اليرموك هى المشاريع التى يفكر فيها الأردنيون ويطلبون مساعدة السوفييت فيهما، وحول سؤاله عن المعونة العسكرية لم يجب بشكل واضح، لكنه أشار إلى أن الجيش مهتم بهذا الأمر [١١٠].

وفى ظل التأييد القوى من قبل الدوائر السياسة والصحفية والرأى العام الأردنى لقرار الملك حسين، أبدت واشنطون ولندن قلقهما حول طبيعة التعامل مع البعثه الدبلوماسية السوفييتية، واقترحوا استبعاد الروس من أية أنشطة تتعلق

بالتعليم والصحة والعمالة المنظمة، فهذه المجالات سيسعون بكل قوة لإختراقها، وعليه أجاب العاهل الأردنى فى الثانى من سبتمبر ١٩٦٣م بأنه سيكون شديد الإمتنان لهما إذا ما تم إمداده بأية معلومات من هذا النوع، لكن إذا ما أرسل السوفييت علماء للقيام بعمليات مسح للأراضى أو بمشاريع خاصة تناسب خطة التطوير العامة للأردن فلا داعى للإعتراض، على أن يتم ذلك تحت مراقبة قوية (١١١).

وأضاف الملك حسين أن الوضع فى العالم الآن يشهد توترًا، لكنه على الرغم من ذلك فالشيوعية التى كانت تهدد الأردن لم تعد خطيرة كما سبق، وأن مسألة المساعدات العسكرية والاقتصادية السوفييتية ما زال الحديث عنها مبكرًا، لكنه لايمانع أن تقوم واشنطون ولندن أو حتى باريس بإمداده بالمعدات المطلوبة حتى لا يضطر للحصول عليها من أية قوة أُخرى(١١٢)، فضلاً عن ذلك سعى العاهل الأردنى لتفنيد تخوف الغرب من السوفييت وأنشطتهم، فتساءل ما الذى يوجد بالأردن كى تدمره موسكو؟ واجاب بأن بلاده لا توجد بها قواعد غربية ولا بترول، فضلاً عن أن إسقاط الملكية قد يؤدى لاحتلال إسرائيل لجزء من البلاد، وهو ما لا يتناسب مع عداء السوفييت نحو إسرائيل (١١٣)، كما أنه ليس شرطًا فى السياسة الدولية أن يكون التقارب مع دولة معناه الإبتعاد عن دولة أُخرى، فهناك العديد من الدول التى تدخل فى أحلاف مع الشرق والغرب كإيران وبولندا مثلاً ، فالأردن يتعامل مع الشرق والغرب لا على أساس ما بينهما من مشاكل، ولكن على ما تقتضيه مصلحته ومصلحه قضاياه (١١٤).

وبالنسبة للموقف العربى، فلما كانت معظم الدول العربية تقيم علاقات

وسفارات لها فى موسكو، كان طبيعيًا أن ترحب تلك الدول بالاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتى، وعلى رأسها الدول الثورية كمصر والعراق وسوريا التى ارتبطت بعلاقات قوية مع السوفييت بصفة خاصة والكتلة الشرقية بصفه عامة، بل وأدى هذا الاعتراف إلى تخفيف الضغط الذى كانت تقيمه بغداد ودمشق "حيث حكم البعث فى البلدين" على الأردن بعد معارضة الأخيرة المستمرة للاتحاد السوفييتى ومحاباتها للغرب، كما تزامن هذا الاعتراف مع التحسن الواضح بين القاهرة وموسكو، وذلك نتيجة للمصادقة الأيديولوجية التى حصلت عليها الأولى من المنظرين السوفييت، وإطلاق سراح الشيوعيين، وزيارة خرشوف لمصر، وكذلك التحسن الواضح فى العلاقات العراقية السوفييتية واستئناف تزويد السلاح الروسى الذى انقطع نتيجة اضطهاد البعثيين للشيوعيين، وأخيرًا التأثير الناصرى الواضح على الحكومة العراقية، مما أدى إلى وقوف الشيوعيين بجانب عبد السلام عارف (١١٥).

أما إسرائيل فقد أثار قرار اعتراف عمان بموسكو وإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما قلقًا كبيرًا لدى دوائرها السياسية، وذلك بسبب قرب تدفق المعونات السوفييتة ولا سيما العسكرية منها على الأردن، مما يشكل خطرًا كبيرًا على تل أبيب وعلى أمنها (١١٦).

على أية حال يبرز الموقفان الأمريكى والبريطانى عن غيرهما من المواقف تجاه تطورات الأحداث فى الأردن؛ فاهتمام واشنطون كان منبثقًا من أهدافها ومصالحها فى الشرق الأوسط بشكل عام والمتمثلة فى تدعيم نفوذها فى المنطقة ومنع السوفييت من التغلغل فيها، علاوة على ضمان الحفاظ على مصالحها

البترولية ومواصلة دعمها لإسرائيل، أما لندن فكانت حريصة على أن يبقى الأردن تحت سيطرتها وبعيدًا عن السوفييت فهو كيان صنعته، إذ مثل البوتقة التى انصبت فيها أهداف السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط، وبالتالى هى معنية فى أن تبقى سلطتها فيه بدرجة كبيرة (١١٧).

خامسًا- أثر الاعتراف الأردنى بالسوفييت على الأردن:

بالرغم من تأكيد العاهل الأردنى على أن قرار اعتراف بلاده بالسوفييت لا يعنى أى تغيير فى سياستها الخارجية، وإن هذه الخطوة ما هى إلا تطبيع لموقف الأردن فى العالم، إلا أن الاعتراف ترك أثارة على السياسة الأردنية بلا شك (١١٨).

فعلى الصعيد الداخلى أدى اعتراف الأردن بالسوفييت إلى حدوث انفراجه كبيرة بين الحكومة الأردنية والحزب الشيوعى؛ مما دفع الأخير لدعوة مناضلية للعودة إلى البلاد مرة أُخرى والمساهمة فى تجديد بنائه، كما حافظ الحزب الشيوعى على مواقفة الإيجابية تجاه الملك حسين وحكومته فقد دعت قياداته بالداخل وعلى رأسها فهمى السلفيتى ورشدى شاهين الملك إلى عقد مؤتمر وطنى لبحث قضايا البلاد المختلفة (١١٩).

وعلى الصعيد الخارجى تشير الوثائق البريطانية بأن قرار إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن والسوفييت سوف يكون له أثر عكسى فى الكونجرس الأمريكى وسيؤثر بدوره على المعونة التى تقدمها واشنطون لعمان، إذ سيعارض هؤلاء الأعضاء المساعدات الأمريكية التى يتم تقديمها للأردن(١٢٠).

وبالفعل قرر الكونجرس خفض المساعدات التى كانت تقدمها واشنطون

لعمان بنسبة اثنتا عشر بالمائة، مما أدى إلى تقويض العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، وزاد من وتيرة الخلاف بينهما (١٢١).

ويرجع البعض سبب هذا التوتر إلى عوامل أخرى بجانب توثيق عمان علاقاتها بموسكو وإعلان اعترافها بها منها؛ أن الرئيس الأمريكى جونسون عقب توليه الحكم بعد اغتيال جون كيندى فى نوفمبر ١٩٦٣م فضل التركيز على الإصلاحات الداخلية، علاوة على أن إدارته افترضت أن يقتصر نفوذ الاتحاد السوفييتى على ما حققه فى المنطقة فقط، علاوة على إلتزام واشنطون بأمن إسرائيل، وهو ما يعكس كمية الأسلحة التى تقدمها واشنطون للأردن والأخرى التى تقدمها لإسرائيل (١٢٢).

وعليه فإنه فى نهاية عام ١٩٦٣م وبداية عام ١٩٦٤م ظهرت توجهات لدى الحكومة الأردنية للحصول على مصادر أخرى للتمويل والدعم بدلاً من اعتمادها على الغرب، فسعى الملك حسين للحصول على معونات عربية، وذلك أثناء زياراته للقاهرة والكويت والرياض فى مارس ١٩٦٤م، كما سعى المسئولون الأردنيون للتوجه نحو كلاً من فرنسا وألمانيا الغربية والسوفييت للحصول على مساعدات اقتصادية (١٢٣).

تمثل هذا السعى فى حرص الأردن على تلبية احتياجاته، والوفاء بالتزاماته وعلى رأسها الحد من الخطر الإسرائيلى، وتحديدًا بعد احتلال الأخيرة لأجزاء كبيرة من الأراضى الفلسطينية عام ١٩٤٨م، وتثبيت دعائم أمنه واستيعاب الهجرات الكبيرة للفلسطينيين إلى الأردن وتوفير احتياجاتهم (١٢٤).

وفى هذا السياق علق الرئيس الأمريكى جونسون بأن السوفييت قد استخدموا

العداء العربى لإسرائيل لدفع السياسة العربية إلى نقطة الغليان، فتحولت الدول العربية بلدًا بعد آخر إلى وجهة النظر السوفييتية، وهو ما يهدد مصالحنا، فاستمرار موسكو فى تحقيق هذا النجاح سينهى ما قمنا به ابتداء من عهد ترومان لتحقيق الإستقرار وإقامة التوازن فى السياسة الدولية (١٢٥).

كما فتح الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتى الباب أمام تقارب عمان والقاهرة، إذ أعلن العاهل الأردنى فى لقائة مع محمد حسنين هيكل بإعادة العلاقات الدبلوماسية التى قطعت مع مصر قبل عامين وإنهاء كل الخلافات التى كانت قائمة بين البلدين (١٢٦).

وعلى الرغم من هذا التحول إلا أن العاهل الأردنى كان حريصًا على عدم خسارة أي من القوى الخارجية، فأكد فى خطاباته أن سياسة بلاده تنادى بمصادقة من يصادقنا، ومعاداة من يعادينا، ونحن نؤمن بأن الأساس فى العلاقات الدولية هو الإحترام المتبادل والإيمان بحقوق الشعوب فى تقرير مصيرها (١٢٧).

فى المقابل كانت واشنطون حريصة على عدم خسارة الأردن كليًا، فبدلت سياستها نحوه بحلول منتصف عام ١٩٦٤م، إذ كانت هناك عدة اعتبارات دفعت إدارة جونسون للموافقة على بيع الأسلحة للأردن؛ منها سعى هذه الإدارة للوقوف أمام محاولات القاهرة لكسب مزيد من النفوذ فى الأردن، وذلك على خلفية وصول الأسلحة السوفييتة للأخيرة، علاوة على أن الإدارة الأمريكية كانت مهتمة بالحفاظ على توازن القوى فى الشرق الأوسط، وأنها بفضل إرسالها الأسلحة لعمان ستهدئ من تخوف إسرائيل، وستسمح لها بقدر من التأثير على سياسة

الأردن، ومن ثم توجهها كيفما تشاء [١٢٨].

علاوة على أن المسئولين الأمريكيين كانوا يسعون من خلال هذا التحول فى سياستهم تجاه عمان إلى الحفاظ على التوازن العسكرى بالمنطقة، وهو ما أكد عليه وزير الدفاع الأمريكى ماكنمارا Mcnamara ، حيث ذكر أن واشنطون إذا أرادات تقليل الاعتماد الكلى على التسليح السوفييتى يجب عليها أن تزود الأردن بأسلحة منتقاه وتقدم العديد من المساعدات لها ولدول المنطقة [١٢٩].

الخاتمة

– مثلت الأردن منذ استقلالها عام ١٩٤٦م أحد أهم بؤر الصراع بين المعسكرين الشرقى والغربى؛ إذ أعطى لها موقعها المتميز أهمية استراتيجية فاقت حجمها الجغرافى، وذلك بفعل القوى الإقليمية الرئيسة المحيطة بها كمصر وسوريا والعراق والسعودية، وبمتاخمة حدودها لإسرائيل .

– كانت مسألة المعونات التى تحصل عليها الأردن عاملاً رئيسًا فى توجيه سياساتها الخارجية والتأثير على قراراتها، وذلك نتيجة لضعفها الاقتصادى، وقلة مواردها، مما جعلها أداة طيعة فى يد من يقدم لها المساعدات، وقد ظهر ذلك جليًا فى علاقاتها بالغرب منذ نشأتها حتى عام ١٩٦٣م، وذلك فى الوقت الذى لم يكن فيه الاتحاد السوفييتى يقدم مساعدات اقتصادية وعسكرية إلا للدول التى تعتنق الأيديولوجية السوفييتية، مما أدى إلى أن الأردن كانت أخر الدول العربية التى أقامت علاقات دبلوماسية مع موسكو .

– لعبت التحولات الإقليمية التى شهدتها دول المنطقة وتحديدًا منذ عام ١٩٦١م وحتى ١٩٦٣م دورًا مهمًا فى توطيد الأردن لعلاقاته بالاتحاد السوفييتى؛ حيث وجد العاهل الأردنى فى تلك الخطوة متنفسًا يتخلص فيه من ضغط المناوئين له وتحديدًا الفلسطينين فى الضفة الغربية اللذين دأبوا على مطالبته بالاعتراف بالاتحاد السوفييتى، والتخلى عن الغرب المساند لإسرائيل، فضلاً على الحفاظ على علاقاته الطيبة مع مصر بعد فشل مشروع الوحدة الثلاثية فى يوليو ١٩٦٣م.

– مثلت السياسة الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط التى تبناها جون كيندى

أواخر عام ١٩٦٢م؛ والمتمثلة فى الموقف الأمريكى من الصراع فى اليمن، وتخليها عن الدول المحافظة كالأردن والسعودية، وتقليص المساعدات الاقتصادية لعمان، فضلاً عن السياسة الجديدة التى شهدتها العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى والمسماة بسياسة الوفاق؛ دورًا مهمًا فى دفع الأردن نحو الاتحاد السوفيتى والاعتراف به.

– استغل الاتحاد السوفييتى الصراع العربى الإسرائيلى فى دفع الدول العربية لتوطيد علاقاتها به وزيادة مساحة تواجده بالمنطقة، وذلك عبر التركيز على المساعدات الاقتصادية والعسكرية الغربية لطرفى الصراع العربى الإسرائيلى، فأكد أن الغرب كان يعطى الدول العربية كميات أقل من السلاح، فى حين كان يمد تل أبيب بكل ما تحتاجه وبكميات أكبر .

– سعى العاهل الأردنى إلى تحقيق عدة أهداف من خلال اعتراف بلاده بموسكو، لكن أهمها هو الحفاظ على إمداد بلاده بالسلاح والمعدات والمساعدات الاقتصادية، وبخاصة بعدما استخدمت واشنطون ورقة المعونة كسلاح تضغط به على الأردن لتحقيق أهدافها فى المنطقة .

– ترك الاعتراف الأردنى بالاتحاد السوفييتى ردود أفعال قوية على الصعيدين الداخلى والخارجي لكن صداه لدى لندن وواشنطون كان أقوى وأشد؛ فالأولى هى من صنعت كيان الأردن، والثانية كانت حريصة على بقاء الأردن فى فلكها لتحقيق أطماعها فى المنطقة وحماية إسرائيل من ناحية أُخرى .

– أثر اعتراف عمان بموسكو على الأردن داخليًا وخارجيًا، فداخليا فتح الباب أمام الشيوعيين بالأردن لممارسة أنشتطهم، وخارجيًا قلص من كمية المساعدات

التى كان يقدمها الكونجرس الأمريكى لعمان، وفتح بابًا جديدًا من العلاقات بين الأردن ودول الكتلة الشيوعية، وكذلك مع أشقائة العرب، وبخاصة المؤيدين للسياسة السوفييتية.

الهوامش

[١]– خالد محمد طاهر شنيكات: الحسين بن طلال والسياسة الخارجية الأردنية ١٩٥٣–١٩٩٩ م" دراسة لأثر عامل الشخصية فى صنع السياسة الخارجية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنيه، ٢٠٠٠م، صـ صـ ١٥١–١٥٢.

[٢]– سليمان موسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨–١٩٩٥م، ج٢، منشورات مكتبة المحتسب، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٦م، صـ ٦١.

[٣] – منذ إعلان استقلال الأردن فى مايو ١٩٤٦م وقف الاتحاد السوفييتى فى وجه انضمامه كعضو في هيئة الأمم المتحدة، بل واتخذ حق الفيتو للحيلولة دون تحقيق ذلك، مبررًا موقفه بأن الأردن لا يتمتع بالإستقلال التام، وأن المعاهدة التى تربطه ببريطانيا تشكل قيدًا على استقلاله وحريته. أُنظر، سليمان موسى: المرجع السابق، صـ ٦٣.

[٤] – سعت الأردن منذ توقيع الاتفاقية الأنجلومصرية ١٩٥٤م لإلغاء المعاهدة مع بريطانيا التى عقدت عام ١٩٤٨م، لكن الأخيرة أجلت هذا الأمر لحين النظر فى الترتيبات التى تجرى لأمن الشرق الأوسط والتى أوشكت على الظهور والمتمثلة فى إقامة حلف بغداد، وعندما تولى سليمان النابلسى رئاسة الوزراء فى الفترة من ٢١ أكتوبر ١٩٥٦م إلى ١٠ أبريل ١٩٥٧م قام بإلغاء هذه المعاهدة . محمد محمود محمود الدودانى: الأزمة الأردنية ١٩٥٧م، مجلة المؤرخ المصرى، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الأربعون ، يناير ٢٠١٢م صـ ٢٦٧،٢٨٨.

[٥] – سليمان موسى: المرجع السابق، صـ ٦٣.

[٦] – عبد المنعم حمزة: أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مركز الكتاب العلمى، القاهرة، ١٩٩٩م، صـ ١١٢.

[٧] – الجدير بالذكر أن سوريا لعبت دورًا مهمًا فى حث الحكومة الأردنية برئاسة النابلسى على الاعتراف بالسوفييت، وذلك عبر قيام صلاح البيطار وزير الخارجية السورى بتوجية العديد من الرسائل للمسئولين بالأردن تتضمن اقتراح بتبادل العلاقات بين عمان وموسكو، علاوة على الاتصالات العديدة التى كانت تتم بين الريماوى وزير الدولة للشئون الخارجية الأردنية والسوريين، الأمر الذى دفع البعض للقول بأن مركز وزارة الخارجية الأردنية كان يقع فى دمشق. سعد أبو دية: عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م، صـ ٨٥؛ الحسين بن طلال: مهنتى كملك " أحاديث ملكية " ، ترجمة : غالب عارف طوقان، مطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٨م، صـ صـ ١٢٢-١٢٣.

[8] –Walter Laqueur: the Struggle for the Middle East " the Soviet Union and the Middle East 1958-1970 ", U.S.A, 1969 , P.111.

[٩] – سهيلا سليمان الشلبى: العلاقات الأردنية البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م، صـ صـ ١٧٧—١٧٩؛ محمد عماد رديف طالب: أحداث الزرقاء وأثرها على التطورات السياسية الأردنية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الأول، العدد١، ٢٠٠٩م، صـ ١٤٨.

[١٠] – محمد محمود محمود الدودانى: المرجع السابق صـ ٢٨٤.

[١١] – الحسين بن طلال: ليس سهلاً أن تكون ملكًا "سيرة ذاتية" ، ترجمة: هشام عبد الله، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩م، صـ ١٣٠؛ الحسين بن طلال: مهنتى كملك، المرجع السابق، صـ ١١٨.

[12] – F.O,371/127885, Telegram No.594 From Amman to Foreign Office, 11 May 1957.

[١٣] - محمد محمود محمود الدودانى: المرجع السابق صـ ٢٨٥.

[14]- F.O,371/127894, Telegram No. 12 From British Embassy, Amman to Foreign Office, 6 February 1957.

[١٥] – تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ترجمة: فهمى شما، ط٢، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ١٩٩٦م، صـ صـ ٩٣-٩٤.

[١٦] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق، صـ صـ ١٧٧—١٧٩؛ سليم واكيم: موجز لتاريخ الشيوعية فى الشرق الأوسط، ١٩٧١م، صـ ٨٦؛ ضافى الجمعانى: مذكرات من الحزب إلى السجن ١٩٤٨-١٩٩٤م، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، صـ ٩٦.

[17] –F.R.U.S 1955-1957, Vol XIII, Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of Stats Amman,February 13, 1957,P.84.

[١٨] – اسكندر احمدوف: الإتحاد السوفييتى والعالم العربى" مجموعة من الوثائق السياسية"، ترجمة: خيرى الضامن، دار التقدم، موسكو ، ١٩٧٨م صـ ٧٧.

[١٩] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق، صـ ٣٩٠.

[٢٠] – سعد أبو دية: المرجع السابق، صـ صـ ١٠٧-١٠٨ .

[٢١] – الحسين بن طلال: ليس سهلاً أن تكون ملكًا، المرجع السابق، صـ ١٧٥.

[٢٢] - تشارلز جونستون: المرجع السابق، صـ ٢٤٢.

[٢٣] –الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية، العدد ١٤١٧، بتاريخ ١٩٥٩/٣/٢٩م، صـ ٢٨٦-٢٨٧.

[٢٤] – ياسر نايف قطيشان: العلاقات السياسية الأردنية العربية فى ظل متغيرات النظام الإقليمى العربى من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية ١٩٥٢–٢٠٠٤م، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٩م، صـ ١٦٤.

[٢٥] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق ، صـ صـ ١٩٣–١٩٤.

[26]– Records Of Jordan 1919-1965, Vol.13: 1962-1963, F.O, No. 1631\62, Confidential, telegram from R.A.Beaumont to British Embassy, Rabat, about A private Visit of King Hussein to morocco , August 9, 1962, p 21.

[27] - F.O, No. 837, Confidential, from Amman to Foreign office, , August 9, 1962, p 23.

[28]– Ibid.

[29] - F.O, No. 845, Confidential, from Amman to Foreign office, Possibility of Relations with U.S.S .R, August 13, 1962, p 24.

[30]- F.O, Confidential, from E.F.Henderson to British Consulate General, Jerusalem, September 14, 1962 , p.25.

[31] – Ibid.

[32] - F.O,No. 1035/62, Confidential, from W. Morris to British Embassy, Amman, September 14, 1962 , p. 26.

[٣٣] – كان العاهل الأردنى دائما ما يربط فى حديثه بين الناصرية والشيوعية، فأثناء خطابه فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أكتوبر ١٩٦٠ كال التهم لعبد الناصر بأنه كان يسعى لقلب نظام حكمه باستخدام طرق ووسائل شبيهة بتلك التى يستخدمها السوفييت لخدمة مآرب الحركة الشيوعية العالمية، بل وذكر أن مصر صارت جسرًا للشيوعية ومركز للتغلغل الشيوعى فى الوطن العربى. فواز جرجس: النظام الإقليمى العربى والقوى الكبرى" دراسة فى العلاقات العربية العربية– والعربية الدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م، صـ ٢٠٨.

[34]– F.O, No. 1035/62, Confidential, from W. Morris to British Embassy, Amman, September 14, 1962 , p. 26.

[35] – Ibid,P.27.

[36] – Ibid,p.27–28.

[37]- F.O, No. 1033/62, Confidential, from W. Morris to British Embassy, Amman, September 26, 1962 , p. 33.

[38]– F.O, No. 10352\63, Confidential, telegram from W.Morris to British Embassy, Amman, about Turning to the Russians, January 11,1963, p 751.

[39] – Uriel Dann: King Hussein and the Challenge of Arab Radicalism Jordan 1955–1967, Oxford University ,1989,P.p. 126–127.

[٤٠] – صلاح عبد الله محمد العجلونى: الموقف الأردنى من الثورة اليمنية ١٩٦٢–١٩٦٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م، صـ صـ ١٢٤–١٢٥.

[41] – Uriel Dann: Op.Cit, P. 127.

[٤٢] – كان الرأى العام الأردنى ولا سيما القوميين الأردنيين والقاطنين فى الضفة الغربية يعارضون مساندة بلادهم للمملكة العربية السعودية فى حرب اليمن، وتساءلوا ماذا يربط عمان التى تسعى للتقدم ومواكبة روح العصر بنظام حكم فى اليمن أكل عليه الضهر وشرب؟. محمد عماد رديف طالب: التنسيق الأردنى–السعودى لمواجهة ثورة اليمن الشمالى والتدخل العسكرى المصرى ١٩٦٢–١٩٦٥، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٨، العدد٢٥، ٢٠١٦، ص ٢٢٢.

[٤٣] – صلاح عبد الله محمد العجلونى: المرجع السابق، صـ ١٢٥.

[٤٤] – تميزت سياسة جون كيندى تجاه المنطقة العربية بعدة سمات منها؛ تحسين العلاقات مع الدول العربية إذ أظهر كيندى اهتمامًا بمشاكل المنطقة الداخلية، واختياره لمستشاريه من المتخصصين فى شئون المنطقة، إذ كان الاعتقاد بأن الاتجاه المعادى للدول العربية وبخاصة مصر فى خمسينيات القرن الماضى لم يأت إلا بأسوأ النتائج وهى دخول السوفييت للمنطقة. أنظر على الدين هلال: أمريكا والوحدة العربية ١٩٥٤–١٩٨٢م، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٩م، صـ ١٧٥.

[٤٥] – عماد رفعت البشتاوى: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٤٦–١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، ١٩٩٥م، صـ ١٣٥.

[46]- F.O, No. 10612\63, Confidential, telegram from T.E.Bromley to British Embassy, Damascus, about Consideration being given in Jordan to the exchange of diplomtic Relations with the Eastern bloc, January 14,1963, p 752.

[47] – Ibid, P. 752-753.

[48] – Ibid, P761.

[49]– The Times, October 11, 1963.

[٥٠] – أحمد عبد الرحيم سالم الخلايلة: الإستراتيجية الأردنية وإرتباطها بالقضية الفلسطينية " جذورها– حاضرها– مستقبلها"، المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٨م، صـ ١٨٣.

[٥١] – يعود فشل مشروع الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٣م إلى عوامل عدة أهمها؛ عدم وجود أرضية مشتركة بين أطراف الوحدة لا أيديولوجيًا ولا سياسيًا، علاوة على ارتفاع وتيرة الشكوك بين الأطراف المتفاوضة . ضافى الجمعانى: المرجع السابق، صـ ١٧١.

[52] – The Times, October 11, 1963.

[٥٣] – ياسر نايف قطيشان: المرجع السابق، صـ ١٦٥.

[٥٤] – أسامة عيسى تليلان: السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية، " دراسة فى أثر العوامل الإقليمية على سلوك السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م، صـ صـ ٩٧–٩٨.

[٥٥] – صلاح عبد الله محمد العجلونى: المرجع السابق، صـ ١٢٦.

[56]– F.O, No. 1361, Telegram from Amman to Foreign office Saudi Relations with U.S.S .R, December 6, 1962, p 42.

[57] – Ibid , P. 43.

[٥٨] - صلاح عبد الله محمد العجلونى: المرجع السابق، صـ ١٢٨.

[59] - F.O, No. 1361, Telegram from Amman to Foreign office, Saudi Relations with U.S.S .R, December 6, 1962, p 43.

[60]– RF.O, No. 1447, Telegram from Amman to Foreign office, Jordan and the Soviet Bloc, December 29, 1962, p 48.

[61] - F.O, No. 1031/62, Telegram from W.Morris to British Embassy, Amman, December 28, 1962, p 762-763.

[62] - F.O, No. 1031/62, Telegram from Roderick Parkes to British Embassy, Amman, about King Hussein Talk of getting arms from the Russians, December 21, 1962, p 46.

[63] – Ibid,P.47.

[64] - F.O, No. 1447, Telegram from Amman to Foreign office, Jordan and the Soviet Bloc, December 29, 1962, p 49.

[65] – F.O, No. 977, Confidential, telegram from W.morris to Foreign Office ,opening of Jordan Soviet Diplomtic Relations, august 22,1963, ,p 756.

[66] - F.O, No.1035\63, Confidential, telegram from W.morris to British Embassy, Amman, September 4, 1963, P.759.

[٦٧] – تم توقيع تلك المعاهدة بموسكو فى الخامس من أغسطس عام ١٩٦٣م، وقد هدفت إلى نزع شامل وتام للسلاح تحت إشراف دولى دقيق، وفقًا لأهداف الأمم المتحدة التى ترمى إلى إنهاء سباق التسلح، وعليه اتفقت الدول المشاركة فى تلك المعاهدة على أن تتعهد فيما بينها على حظر ومنع إجراء أية عمليات تفجيرية لتجربة الأسلحة النووية أو حتى تشجيعها، أو

الإشتراك فيها بأية طريقة من الطرق. أنظر، الجريدة الرسمية : العدد ١٧٠٧، بتاريخ ١٠/٩/ ١٩٦٣م، صـ ١١٩٣؛ الجريدة الرسمية: العدد ١٧٣٤، بتاريخ ١٦/١/١٩٦٤م، صـ ٤٩-٥١.

[68] – F.O, No. 977, Confidential, telegram from W.morris to Foreign Office ,opening of Jordan Soviet Diplomtic Relations, august 22,1963, p 756.

[٦٩] – حازم زكى نسيبة: تاريخ الأردن السياسى المعاصر ما بين عامى ١٩٥٢-١٩٦٧م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٩٠م، صـ ١٣٢؛ سليمان موسى: المرجع السابق، صـ ٦٤.

[٧٠] – جريدة الحياة اللندنية: العدد ٥٣٢٢، السنة ١٩، بتاريخ ٢٢/٨/ ١٩٦٣م ، صـ ١.

[٧١] – جريدة فلسطين، بتاريخ ٢٢/٨/١٩٦٣م، صـ ١؛ الجريدة الرسمية: العدد ١٧٠٧، بتاريخ ١٠/٩/١٩٦٣م، صـ ١١٩٣.

[٧٢] – جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٤، السنة ١١، بتاريخ ٢٢/٨/١٩٦٣م، صـ ١،٤ .

[٧٣] - جريدة المنار: العدد ٩٨٢، السنة ٤، بتاريخ ٢٣/٨/١٩٦٣م، صـ ١؛ جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٥، السنة ١١، بتاريخ ٢٣/٨/١٩٦٣م، صـ ١،٤ .

[74]– F.O, No.977, Confidential, from Amman to Foreign Office, phillips Letter to Morris " Soviet Jordanian diplomatic Relations, august 21, 1963, p 754.

[٧٥] – شهد بداية عام ١٩٦٠م صراعًا علنيًا بين موسكو وبكين، إذ اتهمت الصحافة الصينية الإتحاد السوفييتى بالإنحراف عن اللينينية والمبادئ الشيوعية، ووجهت انتقادًا حادًا للسوفييت كونهم تبنوا سياسة المهادنة والتعايش مع الغرب، كما اعترضت بكين على الاتفاق الذى عقد

عام ١٩٦٣م والخاص بالحظر الجزئى على التجارب النووية، إذ اتهمت موسكو وواشنطون بانهما يحاولان تكريس احتكارهما النووى، بالمقابل رد خرشوف على ذلك فوصف ماو بأنه " ستالين جديد"، الأمر الذى دفع كل طرف إلى محاولة استقطاب البلدان الإشتراكية لصفه، مما أسفر عن انتقال المعسكر الإشتراكى من وضع القطبية الإشتراكية الواحدة إلى وضع القطبية الثنائية. إياد طارق العلوانى: سياسة الإتحاد السوفييتى الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤ دراسة تاريخية، دار سدرم للنشر، العراق، ٢٠١٦م، صـ صـ ٢١٢-٢١٤.

[76]- F.O, No.1035\63, Confidential, telegram from W.morris to British Embassy, Amman, September 4, 1963, P.759.

[٧٧] - فواز جرجس: المرجع السابق، صـ صـ ٢١٥-٢١٧.

[٧٨] - جريدة الجهاد : العدد ٣٠٨٤، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م، صـ ٤،١.

[٧٩] - هيلين كارير دانكوس: السياسة السوفياتية فى الشرق الأوسط ١٩٥٥-١٩٧٥م، ترجمة عبد الله إسكندر، ط٢، دار الكلمة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، صـ صـ ٦٣-٦٤.

[80]- F.O, Confidential, from A.J.D.Stirling to British Embassy, Amman, the establishment of diplomatic between Jordan and the Soviet Union, august 28, 1963, ,p 758.

[٨١] - سهيلا سليمان الشلبى : المرجع السابق، صـ ١٩٦.

[82] - The Times, October 11, 1963.

[٨٣] - سهيلا سليمان الشلبى : المرجع السابق، صـ ١٩٦.

[84] - The Times, October 10, 1963.

[85] - The Times, October 11, 1963.

[٨٦] – جريدة الجهاد: العدد ٣١١٠، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٧م، صـ ١،٤.

[٨٧] – دائرة المكتبة الوطنية بعمان: مديرية الوثائق والتوثيق، قسم الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٦٤/٤/٣/٣/٤، بشأن تبادل التمثيل الدبلوماسى بين عمان وموسكو، بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٣١م.

[٨٨] – نفسه، وثيقة رقم ٦٥/٤/٣/٣/٤، من وكيل وزارة الخارجية إلى رئيس الوزراء، بشأن الرد على استفسار النائب عيسى عقل ، بتاريخ ١٩٦٤/١/٨م.

[٨٩] – جريدة الأردن: العدد ٥٧٩٢، بتاريخ ١٩٦٤/٣/٢٤م، صـ ١؛ جريدة الأردن: العدد ٥٧٩٤، بتاريخ ١٩٦٤/٣/٢٦م صـ ١.

[٩٠] – سهيلا سليمان الشلبى : المرجع السابق، صـ ١٩٨.

[٩١] – نفسه ، وثيقة رقم ٨٠/١٢/١/١٠، من السفير الأردنى بموسكو إلى وزارة الخارجية، بشأن بناية السفارة، بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٠م.

[٩٢] – نفسه، وثيقة رقم ٨٩/١/١/١٠، من وزير المالية إلى رئيس الوزراء، بشأن السفارة الأردنية بموسكو، بتاريخ ٦/٢٣/ ١٩٦٤م.

[93] - F.O, No. 990, Confidential, from Amman to Foreign Office, Jordanian Soviet Relations, august 24, 1963, p 757.

[٩٤] – جريدة الحياة اللندنية: العدد ٥٣٢٥، السنة ١٩، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٥، صـ ١.

[٩٥] – جريدة الجهاد: العدد ٣١١٠، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٧م، صـ ١،٣.

[96] - F.O, Confidential, from A.J.D.Stirling to British Embassy, Amman, the establishment of diplomatic between Jordan and the Soviet Union, august 28, 1963, p 758.

[97] – The Times, August 23, 1963.

[٩٨] – جريدة المنار: العدد ٩٨٢، السنة ٤، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٣م، صـ ٣.

[٩٩] - جريدة فلسطين، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م، صـ ١.

[١٠٠] - جريدة المنار: العدد ٩٨٢، السنة ٤، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٣م، صـ ٣.

[١٠١] – جريدة فلسطين، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م، صـ ١.

[102] – F.O, Confidential, from A.J.D.Stirling to British Embassy, Amman, the establishment of diplomatic between Jordan and the Soviet Union, august 28, 1963, ,p 758.

[١٠٣] – جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٧، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٥م، صـ ١،٤.

[104]- F.O, No.977, Confidential, from Amman to Foreign Office, phillips Letter to Morris " Soviet Jordanian diplomatic Relations, august 21, 1963, ,p 754 – 755.

[١٠٥] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق، صـ، ١٩٧.

[106]– F.O, No. 977, Confidential, telegram from W.morris to Foreign Office, Opening of Jordan Soviet Diplomtic Relations, august 22, 1963, p 756.

[107] – Ibid.

[108] – Ibid.

[109]– F.O, No.977, Confidential, from Amman to Foreign Office, phillips Letter to Morris " Soviet Jordanian diplomatic Relations, august 21, 1963, p 754.

[110] - F.O, Confidential, from A.J.D.Stirling to British Embassy, Amman, the establishment of diplomatic between Jordan and the Soviet Union, august 28, 1963, ,p 758.

[111]- F.O, No.1035\63, Confidential, telegram from W.morris to British Embassy, Amman, September 4, 1963, P.759.

[112]- The Times, October 10, 1963.

[113] - The Times, October 11, 1963.

[١١٤] – جريدة المنار: العدد ٩٨١، السنة ٤، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م، صـ ٤.

[١١٥] – قابل محسن كاظم: الحياة الحزبية في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨م، رسالة دكتوراه ، جامعة سانت كلمينتس، ٢٠١١م، صـ ٢٢١.

[١١٦] – جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٧، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٥م، صـ ٤.

[١١٧] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق، صـ صـ ١٦١–١٦٥.

[118] – The Times, November 8, 1963.

[١١٩] – خليل إبراهيم الحجاج: تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية ١٩٤٦-١٩٧٠، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦، صـ ٢٥٣.

[120]– F.O, No.977, Confidential, from Amman to Foreign Office, phillips Letter to Morris " Soviet Jordanian diplomatic Relations, august 21, 1963, ,p 755.

[121] – Zach Levey: United States Arms Policy Toward Jordan 1963-1968, Journal of Contemporary History,Vol.41,No.3, 2006, P. 528.

[122] – Ibid.

[١٢٣] – سهيلا سليمان الشلبى: المرجع السابق، صـ ٣٦٧.

[١٢٤] – أحمد عبد الرحيم سالم الخلايلة: المرجع السابق، صـ ١٨٣.

[١٢٥] – على الدين هلال: المرجع السابق، صـ ١٨٦؛ بيتر مانغولد: تدخل الدول العظمى فى الشرق الأوسط، ترجمة : أديب شيش، ط٢، دار طلاس للنشر، دمشق، صـ صـ ٣٠٨-٣٠٩؛ يفجينى بريماكوف: الكواليس السرية للشرق الأوسط" النصف الثانى من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين، ترجمة: نبيل رشوان، المركز القومة للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م، صـ ٧٧.

[126] - The Times, October 10, 1963.

[١٢٧] – المملكة الأردنية الهاشمية: الخطاب السامى لصاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الملك الحسين بن طلال، المجلد الرابع ١٩٦٣-١٩٦٦م، خطاب الملك حسين بن طلال فى حفل افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الأردنى الثامن، بتاريخ ١٩٦٣/١١/٢، الصايل للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، صـ ١١٣.

[128] – Zach Levey: Op.Cit, P. 529.

[١٢٩] – عماد رفعت البشتاوى: المرجع السابق، صـ ١٤١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

-الوثائق العربية

الوثائق الأردنية " بدائرة المكتبة الوطنية بعمان"

- **قسم الوثائق الحكومية.**
- وثيقة رقم ٦٤/٤/٣/٣/٤ بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٣١م.
- وثيقة رقم ٦٥/٤/٣/٣/٤، بتاريخ ١٩٦٤/١/٨م.
- وثيقة رقم ٨٠ /١٢/١/١٠ بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٠م.
- وثيقة رقم ٨٩/١/١/١٠ بتاريخ ٦/٢٣/ ١٩٦٤م.
- **الوثائق الأجنبية.**

الوثائق البريطانية " وثائق الخارجية البريطانية" (F.O) Foreign Office

- F.O,371/127894, Telegram No. 12 From British Embassy, Amman to Foreign Office, 6 February 1957. F.O,371/127885, Telegram No.594 From Amman to Foreign Office, 11 May 1957.

ثانيًا- الوثائق المنشورة:

أ- **الوثائق العربية**

-المملكة الأردنية الهاشمية: الخطاب السامى لصاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الملك الحسين بن طلال، المجلد الرابع ١٩٦٣-١٩٦٦م، خطاب الملك حسين بن طلال فى حفل افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الأردنى الثامن، بتاريخ ١٩٦٣/١١/٢، الصايل للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

- **الوثائق الأجنبية**

الوثائق البريطانية

وثائق سجلات الأردن Records of Jordan 1919-1965, Vol.13: 1962-1963,

- F.O, No. 837, Confidential, from Amman to Foreign office, August 9, 1962.

- F.O, No. 1631\62, Confidential, telegram from R.A.Beaumont to British Embassy, Rabat, about A private Visit of King Hussein to morocco , August 9, 1962.

- F.O, No. 845, Confidential, from Amman to Foreign office, Possibility of Relations with U.S.S .R, August 13, 1962.

- F.O, Confidential, from E.F.Henderson to British Consulate General, Jerusalem, September 14, 1962 .

- F.O, No. 1035/62, Confidential, from W. Morris to British Embassy, Amman, September 14, 1962 .

- F.O, No. 1031/62, Telegram from Roderick Parkes to British Embassy, Amman, about King Hussein Talk of getting arms from the Russians, December 21, 1962.

-F.O, No. 1033/62, Confidential, from W. Morris to British Embassy, Amman, September 26, 1962 .

- F.O, No. 1361, Telegram from Amman to Foreign office Saudi Relations with U.S.S .R, December 6, 1962.

- F.O, No. 1031/62, Telegram from W.Morris to British

Embassy, Amman, December 28, 1962.

- F.O, No. 1447, Telegram from Amman to Foreign office, Jordan and the Soviet Bloc, December 29, 1962.

- F.O, No. 10352\63, Confidential, telegram from W.Morris to British Embassy, Amman, about Turning to the Russians, January 11, 1963.

-F.O, No. 10612\63, Confidential, telegram from T.E.Bromley to British Embassy, Damascus, about Consideration being given in Jordan to the exchange of diplomtic Relations with the Eastern bloc, January 14,1963.

-F.O, No.977, Confidential, from Amman to Foreign Office, phillips Letter to Morris " Soviet Jordanian diplomatic Relations, august 21, 1963 .

-F.O, No. 977, Confidential, telegram from W.morris to Foreign Office ,opening of Jordan Soviet Diplomtic Relations, august 22,1963.

- F.O, No. 990, Confidential, from Amman to Foreign Office, Jordanian Soviet Relations, august 24, 1963.

-F.O, Confidential, from A.J.D.Stirling to British Embassy, Amman, the establishment of diplomatic between Jordan and the Soviet Union, august 28, 1963.

-F.O, No.1035\63, Confidential, telegram from W.morris to British Embassy, Amman, September 4, 1963.

الوثائق الأمريكية **Foreign Relations Of The United States**

-F.R.U.S 1955-1957, Vol XIII, Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of Stats Amman,February 13, 1957.

ثالثًا- المذكرات والذكريات الشخصية:

- الحسين بن طلال: مهنتى كملك" أحاديث ملكية "، ترجمة: غالب عارف طوقان، مطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.

- الحسين بن طلال: ليس سهلاً أن تكون ملكًا "سيرة ذاتية"، ترجمة: هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩م.

- ضافى الجمعانى: مذكرات من الحزب إلى السجن ١٩٤٨-١٩٩٤م، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م.

رابعًا- الرسائل العلمية العربية:

- خالد محمد طاهر شنيكات: الحسين بن طلال والسياسة الخارجية الأردنية ١٩٥٣-١٩٩٩م" دراسة لأثر عامل الشخصية فى صنع السياسة الخارجية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنيه، ٢٠٠٠م.

- خليل إبراهيم الحجاج: تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية ١٩٤٦-١٩٧٠، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م.

- صلاح عبد الله محمد العجلونى: الموقف الأردنى من الثورة اليمنية ١٩٦٢-١٩٦٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م.

- عماد رفعت البشتاوى: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٤٦-١٩٦٧م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.

- قابل محسن كاظم: الحياة الحزبية فى العراق ١٩٥٨-١٩٦٨م، رسالة دكتوراه، جامعة سانت كلمينتس، ٢٠١١م.

خامسًا- المراجع العربية والمُعربه:

- أحمد عبد الرحيم سالم الخلايلة: الإستراتيجية الأردنية وإرتباطها بالقضية الفلسطينية " جذورها- حاضرها- مستقبلها"، المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٨م.

- أسامة عيسى تليلان: السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية، " دراسة فى أثر العوامل الإقليمية على سلوك السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمات العربية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

- اسكندر احمدوف:الاتحاد السوفييتى والعالم العربى" مجموعة من الوثائق السياسية"، ترجمة: خيرى الضامن، دار التقدم، موسكو ، ١٩٧٨م .

- إياد طارق العلوانى: سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤ دراسة تاريخية، دار سدرم للنشر، العراق، ٢٠١٦م.

- بيتر مانغولد: تدخل الدول العظمى فى الشرق الأوسط، ترجمة : أديب شيش، ط٢، دار طلاس للنشر، دمشق.

- تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ترجمة: فهمى شما، ط٢، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.

- حازم زكى نسيبة: تاريخ الأردن السياسى المعاصر ما بين عامى ١٩٥٢-١٩٦٧م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٩٠م.

- سعد أبو دية: عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م.

- سليم واكيم: موجز لتاريخ الشيوعية فى الشرق الأوسط، ١٩٧١م.

- سليمان موسى: تاريخ الأردن فى القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥م، ج٢، منشورات مكتبة المحتسب، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٦م.

- سهيلا سليمان الشلبى: العلاقات الأردنية البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م.

- عبد المنعم حمزة: أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مركز الكتاب العلمى، القاهرة، ١٩٩٩م.

- على الدين هلال: أمريكا والوحدة العربية ١٩٥٤-١٩٨٢م، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٩م.

- فواز جرجس: النظام الإقليمى العربى والقوى الكبرى" دراسة فى العلاقات العربية العربية- والعربية الدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

- هيلين كارير دانكوس: السياسة السوفياتية فى الشرق الأوسط ١٩٥٥-١٩٧٥م، ترجمة عبد الله إسكندر، ط٢، دار الكلمة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م

- ياسر نايف قطيشان: العلاقات السياسية الأردنية العربية فى ظل متغيرات النظام الإقليمى العربى من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية ١٩٥٢-٢٠٠٤م، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٩م.

- يفجينى بريماكوف: الكواليس السرية للشرق الأوسط" النصف الثانى من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين، ترجمة: نبيل رشوان، المركز القومة للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م.

سادسًا- المراجع الأجنبية:

- Uriel Dann: King Hussein and the Challenge of Arab Radicalism Jordan 1955-1967, Oxford University ,1989.

- Walter Laqueur: the Struggle for the Middle East " the Soviet Union and the Middle East 1958-1970 ", U.S.A, 1969 .

سابعًا- المقالات والدوريات العربية:

- محمد عماد رديف طالب: أحداث الزرقاء وأثرها على التطورات السياسية الأردنية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الأول، العدد١، ٢٠٠٩م.

- محمد عماد رديف طالب: التنسيق الأردنى-السعودى لمواجهة ثورة اليمن الشمالى والتدخل العسكرى المصرى ١٩٦٢-١٩٦٥، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٨، العدد٢٥، ٢٠١٦م.

- محمد محمود محمود الدودانى: الأزمة الأردنية ١٩٥٧م، مجلة المؤرخ المصرى، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الأربعون ، يناير ٢٠١٢م .

ثامنًا- المقالات والدوريات الأجنبية:

- Zach Levey: United States Arms Policy Toward Jordan 1963-1968, Journal of Contemporary History, Vol. 41, No.3, 2006.

تاسعًا- الصحف العربية :

- الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية، العدد ١٤١٧، بتاريخ ١٩٥٩/٣/٢٩م.
- الجريدة الرسمية : العدد ١٧٠٧، بتاريخ ١٠/٩/ ١٩٦٣م.
- الجريدة الرسمية: العدد ١٧٣٤، بتاريخ ١٩٦٤/١/١٦م.
- جريدة الأردن: العدد ٥٧٩٢، بتاريخ ١٩٦٤/٣/٢٤م.
- جريدة الأردن: العدد ٥٧٩٤، بتاريخ ١٩٦٤/٣/٢٦م.

- جريدة الحياة اللندنية، العدد ٥٣٢٢، السنة ١٩، بتاريخ ٢٢/٨/ ١٩٦٣م .
- جريدة الحياة اللندنية: العدد ٥٣٢٥، السنة ١٩، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٥.
- جريدة الجهاد: العدد ٣١١٠، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٧م.
- جريدة الجهاد : العدد ٣٠٨٤، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م.
- جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٥، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٣م.
- جريدة الجهاد: العدد ٣٠٨٧، السنة ١١، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٥م.
- جريدة المنار: العدد ٩٨١، السنة ٤، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م.
- جريدة المنار: العدد ٩٨٢، السنة ٤، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٣م.
- جريدة فلسطين، بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م.

-عاشرًا- الصحف الأجنبية:

-The Times, August 23, 1963.

-The Times, October 10, 1963.

-The Times, October 11, 1963

The Times, November 8, 1963.

Jordanian recognition of the Soviet Union 1963

Abstract

Jordan Since its establishment in 1921 AD, bore itself to oppose Communism and Soviet policy, seeing in them undermining the foundation on which the emirate and then the kingdom were built later, in addition to its adoption of the west's position on communism, and then forbade any Jordanian citizen to adopt this ideology, and with the formation of the Soliman government Nabulsi from various political Currents, such as the nationalists, the Baathists and the Communists, It embarked on establishing diplomatic relations with the Soviet Union, Which prompted king Hussein and from behind the west to dismiss this government, citing that Nabulsi had opened the Country wide to the Communists, which undermined the existing stability in the kingdom, which resulted in political unrest that spanned Jordan and the west Bank throughout 1957 AD.

With the shift in US Policy in the early sixties of the last century towards conservative countries such as Jordan and Saudi Arabia, the reduction of US economic and military aid to them, and the opening of positive relation with radical Arab governments such as Egypt, Iraq and Syria, jordan's politicians saw the need to direct their country towards Moscow as long as this does not pose a threat to stability kingdom, which resulted in their recognition of it in August 1963.

Key Words: Jordan- Soviet Union- Recognition - Britain